

بحار الأنوار

[382] في السببية فان النظر سبب للعبرة، والسكوت سبب للفكرة " مناصحا " نصبه واختيه على الحال مما اضيف إليه المبتدأ على القول بجوارزه، وقيل نصبها على الاختصاص أي ينصح أخاه ويقبل منه النصح " متبادلا " أي يبذل أخاه من المال والعلم ويقبل منه " متواخيا " أي يواخي مع خلس المؤمنين □ وفي □ " ناصحا في السر والعلانية " أي ينصح في السر إن اقتضته المصلحة، وفي العلانية إن اقتضته الحكمة، أو المراد بالسر القلب، وبالعلانية اللسان، إشارة إلى أن نصحه غير مشوب بالخدعة. " لا يهجر أخاه " الهجر ضد الوصل أي لا يترك صحبتته " ولا يأسف على ما فاتته " أي من النعم، في القاموس الاسف محرقة أشد الحزن، أسف كفرح وعليه غضب " ولا يحزن على ما أصابه " أي من البلاء " ولا يرجو ما لا يجوز له الرجاء " كأن يرجو البقاء في الدنيا أو درجة الانبياء والاولياء أو الامور الدنيوية كالمناصب الباطلة. " ولا يفشل في الشدة " أي لا يكسل في العبادة في حال الشدة أو لا يضطرب ولا يجبن فيها، بل يصبر أو يقدم على دفعها بالجهاد ونحوه، في القاموس فشل كفرح فهو فشل: كسل وضعف وتراخي وجبن " يمزج العلم بالحلم " أي بالعفو وكظم الغيظ أو العقل والاول أظهر لان العلم يصير غالبا سببا للتكبر والترفع وترك الحلم " والمزج " الخلط والفعل كنصر " والعقل بالصبر " أي مع وفور عقله يصبر على جهل الجهال أو يصبر على المصائب لقوة عقله، وقيل أي مع عقله وفهمه أحوال الخلائق يصبر عليها. " تراه بعيدا كسله " أي في العبادات " دائما نشاطه " أي رغبته في الطاعات في القاموس نشط كسمع نشاطا طابت نفسه للعمل وغيره " قريبا أمله " أي لا يأمل ما يبعد حصوله من امور الدنيا أو لا يأمل ما يتوقف حصوله على عمر طويل، بل يعد موته قريبا والحاصل أنه ليس له طول الامل أو لا يؤخر ما يريده من الطاعة ولا يسوف فيها " قليلا ز□ " لتيقظه وأخذه بالحائطة لدينه " متوقعا لاجله " أي